الرقة

الشهيد القائد جواد آنزور – بطل معركة تل العزيزية

الكاتب
أ. حسين الحسن
عضو في شبكة سوريا مورس الإخبارية

تاريخ النشر
20 يونيو 2026

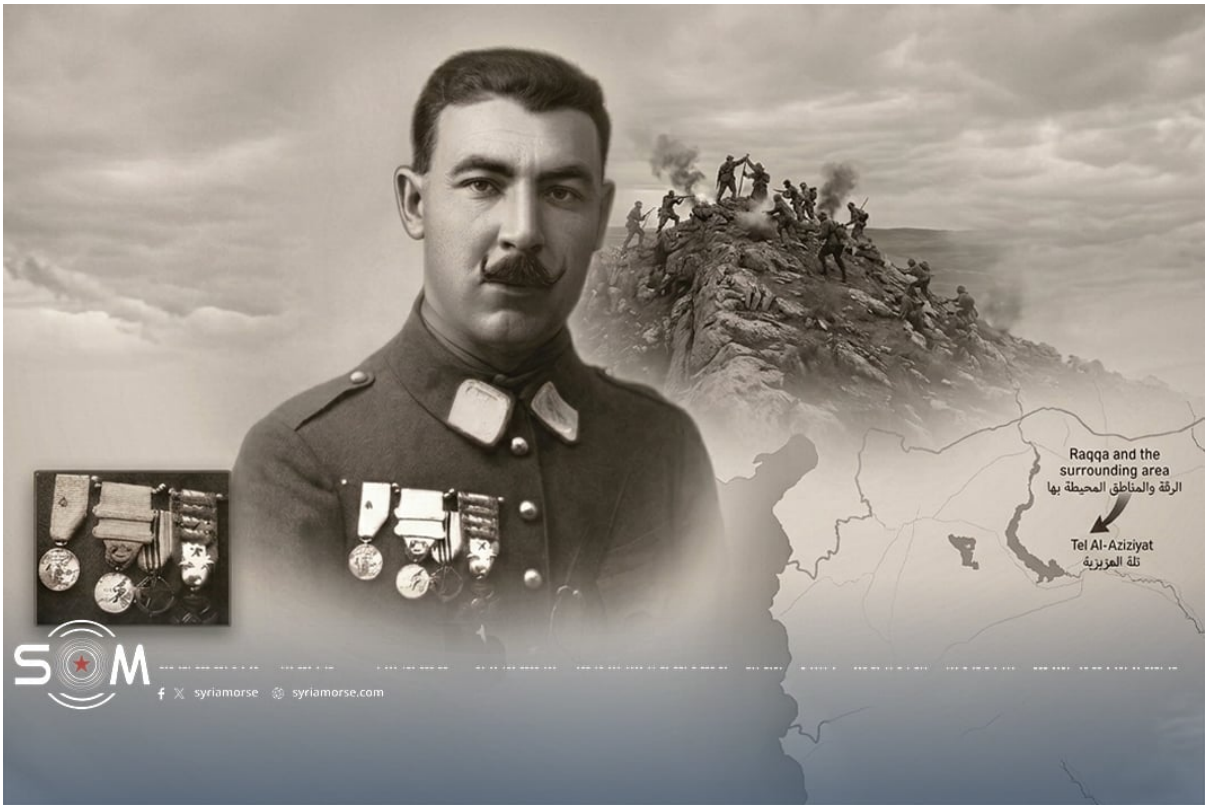

ولد جواد بن طاهر الستان آنزور في القشلة في منطقة الآنزورية، قرب مدينة نالتشك عام 1901 م في ظل عائلة مشهورة. هاجر إلى الرقة مع عائلته عام 1906 م، حيث استقروا بها وأصبحت موطناً دائماً لهم.

دخل جواد المدرسة الرشدية بالرقة عام 1906 م، وبدأ يتعلم مبادئ اللغتين العربية والتركية والخط الذي برع فيه. ختم القرآن الكريم عام 1908 م على يد شيخ شركسي. زار الرقة أمير لواء الخيالة (سليمان باشا آنزور)، وبعد عدة أيام خطب منه الطفل جواد إلى اسطنبول حيث التحق بالمدرسة الابتدائية.

التحق بالمدرسة العسكرية بالأستانة ربيع عام 1918 م. وصل إلى جواد خبر مرض والده، مما جعله يقطع دراسته ويعود إلى الرقة، قبل أن يتمكن من التخرج برتبة ملازم ثان. في خريف عام 1918 م توفي والده طاهر الستان بك.

بعد دخول القوات الفرنسية إلى سوريا عام 1922 م، ذهب جواد في شهر نيسان عام 1923 م إلى بيروت وتقدم للضابط الأعلى الفرنسي طلباً للانتساب إلى الجيش وقبل طلبه. عين برتبة مرشح في الكوكبة الشركسية (كوكبة الفرسان). في عام 1924 م رفع لرتبة ملازم ثان. بتاريخ 1 / 9 / 1926 م رفع لرتبة

ملازم أول.

في عام 1930 م أصبح الملازم الأول جواد آنزور قائداً لكتيبة الشركسية. وصارت هذه الكتيبة مثار انتباه سكان بيروت أثناء عروضها العسكرية. بتاريخ 25 / 12 / 1930 م رفع لرتبة رئيس (نقيب) وبعد عدة سنوات رفع لرتبة رئيس أول (رائد). في عام 1931 م تزوج من (خالة قرنفل) خريجة الكلية الأمريكية، وكان ملك الصوت وقع في أمسية خريفية عام 1935 م بلب بيته وانتزع منه أعز ما في الدنيا زوجته وابنه.

الحرب العالمية الثانية

وقعت الحرب العالمية الثانية عام 1939 م، وبعد احتلال ألمانيا لفرنسا انقسم الجيش الفرنسي لقسمين: (الديغوليين) المتحالفين مع الحلفاء و(الفيشيين) المتحالفين مع ألمانيا. نتيجة لذلك انقسم الجيش الفرنسي في بلاد الشام لقسمين، وكان جواد مؤيداً للفيشيين الذين منوا العرب بالاستقلال، فنقل إلى القلمون. في عام 1943 م أعيد جواد إلى قطنا.

في نهاية عام 1945 م أحيل الرئيس الأول جواد آنزور إلى المعاش. عاد جواد إلى الرقة ليبدأ رحلة جديدة أو حياة جديدة، حيث استقر بالرقة وعاش العمل الزراعي في منطقة الطبقة، وتزوج من السيدة (هيبة توفان) وهي فتاة شركسية من الجولان.

معركة تل العزيزيات

في عام 1947 م أصدرت منظمة الأمم المتحدة قراراً بتقسيم فلسطين، الذي رفضه العرب وتناحروا لتحرير فلسطين. تم تشكيل جيش الإنقاذ بقيادة (فوزي القاوقجي) وبدأت المعارك المتقطعة. حتى لإعادة تشكيل وحدة (المجاهدين الشركسة) وأخذت الهجرة أبناء الجولان فتدفقوا للانضمام إلى الكتيبة.

توافد أهل الرقة إلى منزل جواد آنزور لوداعه، وقال الحاج (محمد علي العلي): "ذهبت مع الشيخ فيض الفواز (شيخ عشيرة البيطرة) لوداع جواد آنزور، وعندما وصلنا شاهدنا عساكره وقد سلحوه بالهاون ملوحاً وقال لنا: إن شاء الله أدخل تل أبيب وبيدي هذا السيف."

وفي اليوم التالي، وهو يوم سفره، اجتمع الشهود لوداعه أمام سرايا الحكومة، فألقى كلمة مؤثرة ختمها بقوله: "إن شاء الله ان أعود إليكم إلا غازياً أو شهيداً."

بتاريخ 18 / 5 / 1948 م التحق جواد بمعسكرات قطنا وأعاد تشكيل (كتيبة الفرسان الشركسية)، واشتركت هذه الكتيبة بمعارك عديدة وخاضتها ببطولة وشجاعة، ومنها معارك: الدريجيات، سمخ، كعوش، بستان الخوري، واستردت تل العزيزيات.

في الساعة 17 من مساء 18 / 7 / 1948 م تم وقف إطلاق النار وتحقيق الهدنة الثانية. واستطاعت الكتيبة الشركسية بقيادة الرئيس الأول (الرائد) جواد آنزور تحرير تل العزيزيات. وكان قد أصدر أمره ليلاً إلى أفراد الكتيبة الشركسية "إلى الأمام". وتقدم هو إلى الأمام.

وهذه رواية (الرقيب المتقاعد أحمد العلي) الذي كان مرافقاً له قال: "كنت أسمع جواد آنزور وهو يسب ويشتم بثلاث لغات: العربية والفرنسية والشركسية. وكان الليل شديد الظلمة وكنت مشغولاً بإطلاق النار باتجاه العدو، فلم أنتبه لإصابته إلا بعد أن انقطع صوته، فذهب أحد الرجال ليبحث عنه في الظلام ثم عاد ليقول لي جواد قتل."

معركة تل العزيزيات معركة خالدة ومهمة لا يعرف عنها الكثير، وكانت أول عملية كوماندوس عربية ضد الصهاينة. حدثت هذه المعركة بتاريخ 18 / 7 / 1948 م وتعد هذه المعركة أول عملية كوماندوس ناجحة تنفذ ضد الصهاينة.

جرت هذه المعركة في تل العزيزيات حيث كانت قوات الصهاينة قد احتلته في بداية الحرب وفشلت جميع المحاولات السورية لاستعادته. عند ذلك قرر هيثم الزعيم كلف القائد جواد آنزور (شركس) باسترجاعه وذلك لما له من أهمية استراتيجية.

قام جواد آنزور بتجهيز قوة كوماندوس سورية وهاجم الصهاينة. تقدم جواد على رأس مجموعة من الضباط والجنود الشركسة السوريين الذين كانوا ضمن فرقته الخامسة للتقدم القمة الهيثم واستعادتها من العدو.

وانقسمت المجموعة إلى فريقين، فريق يتقدم للاحتلال وفريق يغطي هذا التقدم بنيران، مع إسناد من بعيد تقدمه السرايا الثانية والثالثة وسريتا الاحتياط. ومع أن العدد قليل والأسلحة قديمة والكثير منها فاسد، إلا أنه وفرقته تصدوا للمهمة.

فتقهم البطل جواد يقود فرقة التقدم منتب القلعة يأب أن يحنيها ليصل إف القمة وي ُحررها، محرزا النصر المؤزر للجيش السوري، بتحرير تل العزيزيات من يد العدو وظفراً بالشهادة في سبيل الله بإذنه تعالف.

بتاريخ 18 / تموز / 1948 م رفع لرتبة مقدم بعد استشهاده. نقل جثمانه إف الرقة وشيعت الرقة شهيدها البطل)العقيد جواد آنزور(حيث تم دفنه في مقبرة الدولة في حارة الشركسية، ودفن معه سيفه الذي كان يحمله أثناء المعركة.

وفي عام 1965 م تم نقل رفاته من مقبرة الدولة إف مقبرة طين عنها أصبحت مقبرة الدولة مقتصراً. بعد ذلك نقل رفاته مجدداً إف مقبرة الشهداء بتل البيعة، حيث قامت بلدية الرقة بتصميم وتنفيذ قبر من الرخام يليق بمكانة الشهيد)العقيد جواد آنزور(.

وكتب عف رخام القبر: "بمهجته جاد يوماً جواد وما جاد بالروح إلا الجواد، من الرقة انسب مثل الفرات قنيطرة وثراها المراد، وكرر ثلاثاً بقلب شجاع وفي آخر الفخر خر الجواد."

الأوسمة والتكريم

- وسام الاستحقاق السوري
- الوسام الحربي من الدرجة الأولف)بعد وفاته(
- وسام فلسطين التكاري)بعد وفاته(
- الوسام التكاري لسوريا كيليكيا
- وسام الاستحقاق اللبناني
- وسام الشرف
- وسام الصليب الحربي TOE

في الرقة: أطلق كريم كان كتب)السيف والثابت(للكاتور عبد السلام العجيلي يرحمه الله الذي يروي فيه قصة استشهاد ودفن الشهيد جواد آنزور. كرمته مديرية التربية بالرقة بإطلاق اسمه عف)ثانوية الشهيد جواد آنزور(كرمته بلدية الرقة بإطلاق اسمه عف حديقة عامة)حديقة جواد آنزور(كما أطلقت اسمه عف أحدشوارع الرقة.

بتاريخ 10 / 11 / 2010 م قام منتدى الأديبة فوزية العرفي بتكريم كوى الشهيد جواد آنزور وذلك بالتعاون مع الجمعية الفرنسية. تحدث عنه ممثل البث التلفزيوفي بالرقة بتاريخ 20 / 11 / 2006 م. في عام 2006 أقامت جمعية العاديات فرع الرقة أمسية خاصة لتكريم كوى الشهيد جواد آنزور، تكلم فيها الباحث الأستاذ عفي السويحة يرحمه الله مطولاً عن حياة الشهيد جواد آنزور منذ ولادته حتف استشهاده.

ألف الباحث الرقي الأستاذ محمد جموع محاضرة بمدينة البعث بمحافظة القنيطرة بعنوان)جواد آنزور بطل تل العزيزيات(. تكلم عنه مطولاً الأستاذ محمد عبد الحميد الحمد في كتابه)تاريخ الشركس— آل آنزور(والذي ترجم إف اللغة الإنجليزية. في حفل: أطلقت محافظة حفل اسم)الشهيد جواد آنزور(عف جادة في حي مسجد الأقصاب.

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وحشره يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

الرابط البسيط للمقال

قرأ المقال عف الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=7590

SCAN TO READ